

بحار الأنوار

[45] قال: فانصرف الناس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: يا أصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين ؟ قلت: بلى ولكنني رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فاستمع منه حديث، فاستأذن لي رحمك الله، فدخل ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصب بعصا به وقد علت صفرة وجهه على تلك العصا به وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم، فقال لي: يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ولكنني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثا، فقال لي: اقعد فما أراك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا اعلم يا أصبغ أنني أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عاتدا كما جئت الساعة، فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمراقبة، وقل للناس: ألا من عق والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبى من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيرا أجرته فلعنة الله عليه، يا أصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن، فاشرحهن لنا، فلم أرد جوابا حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقلت ما كان من الرجل، قال الاصبغ: ثم أخذ عليه السلام بيدي وقال: يا أصبغ ابسط يدك، فبسطت يدي، فتناول إصبعاً من أصابع يدي وقال: يا أصبغ كذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثم قال: يا أبا الحسن ألا وإنني وأنت أبوا هذه الأمة فمن عقنا فلعنة الله عليه، ألا وإنني وأنت موليا هذه الأمة فعلى من أبى عنا لعنة الله، ألا وإنني وأنت أجيرا هذه الأمة فمن ظلمنا أجرتنا فلعنة الله عليه، ثم قال آمين فقلت: آمين. قال الاصبغ: ثم اغمي عليه، ثم أفاق فقال لي: أقاعد أنت يا أصبغ ؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: أزيدك حديثا آخر ؟ قلت: نعم زادك الله من مزيادات الخير، قال: يا أصبغ لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم في وجهي، فقال لي: يا أبا الحسن أراك مغموما ألا احديثك بحديث لا تغتم بعده
